

توظيف المجلة الدورية في تفعيل المسؤولية البيئية للمؤسسة الصناعية.

مؤسسة فرتيال نموذجاً

د. شرفة أسماء

أستاذة مساعدة صنف ب ،التخصص: علوم الإعلام و الاتصال، جامعة باجي مختار عنابة /الجزائر

البريد الإلكتروني: cheurfa.asma@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى مجلة (Fertial-News) التي تصدرها مؤسسة فرتيال المختصة في صناعة الأسمدة والمخصبات الزراعية بشكل دوري، وذلك للتعرف على كيفية توظيف مجلتها الدورية في تفعيل المسؤولية البيئية لدى جمهورها الداخلي، وبالاعتماد على أداة تحليل المضمون تم تحليل (52) عددا من المجلة وقد توصلنا إلى جملة من النتائج من أهمها بروز قيمة الاستعراض للإنجازات البيئية التي تحقّقها المؤسسة على حساب التوعية و التحسيس بالمسؤولية البيئية داخلها.

الكلمات المفتاحية: المجلة الدورية ، المسؤولية البيئية ، المؤسسة الصناعية ، مؤسسة فرتيال .

Abstract :

This study aimed to analyze the content of Fertial-News magazine wich published by Fertial institution , in ordre to identify how the institution use her magazine periodic to activate the environmental responsibility at internal audience ,and Depending on the content analysis tool ;we analyzed 52 issues of the magazine,and this study has reached results from which the most important is prominence the value of the show For the environmental achievements of the institution at the expense of awareness raising of environmental responsibility within them .

keys words : periodic magazine, environmental responsibility, industrial institutions, Fertial institution

مقدمة:

إن الانفتاح على الأسواق العالمية والتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي وما ترتب عن ذلك من تغيرات في بنية المنظمات، جعل تقييم المنظمة يقاس بمدى انفتاحها على محيطها وما تقدمه في سبيل تنمية المجتمع الذي تنتمي إليه كمؤسسة مواطنة، وكذلك مدى كونها مؤسسة مسؤولة عن حماية البيئة التي تتواجد فيها والتي تعد مصدر مدخلاتها ومخرجاتها. فمفهوم المسؤولية البيئية يعد أحد أكبر التحديات التي تواجهها المنظمة الصناعية لأن الموازنة بين نشاطاتها الصناعية وحماية البيئة تعد معادلة من الصعب إيجاد توازن لطرفيها.

لذلك تتجه الكثير من المنظمات الصناعية في الوقت الحاضر إلى الاهتمام بالاعتبارات البيئية في استراتيجيات أعمالها وخططها طويلة المدى، من أجل بقائها في السوق وتنافسها مع نظرائها من المهتمين بالبيئة، وكذلك نقطة بدء لضمان تطبيق المواصفات البيئية الدولية، ولتحقيق ذلك سعت المنظمات إلى التركيز على العنصر البشري من خلال التدريب والتكوين والتأطير، لأن العنصر البشري المؤهل والمدرب يعد عاملا أساسيا في تحقيق الكفاءة والفعالية التي تسعى إليها المنظمة.

ولعل من بين أهم الوسائل الاتصالية التي تستخدمها المنظمة في مخاطبة جمهورها الداخلي وفي نشر توجهاتها البيئية هي المجلة الدورية، التي تشرف على إنتاجها مع إشراك جمهورها الداخلي في ذلك فالمجلة الدورية كأداة من أدوات الاتصال الداخلي في المنظمة، تعد وسيلة هامة وحساسة كونها تعطي صورة شاملة عن المنظمة وقناة فعالة لتسيير ثقافتها وسياساتها، و لكونها أيضا مصدر معلومات رسمي وأساسي لجمهورها الداخلي.

تعد مؤسسة فرتيال المختصة في صناعة الأسمدة والمخصبات الزراعية كمجال ميداني لهذه الدراسة من أهم المؤسسات الصناعية في الجزائر بقدرة إنتاجية تقدر بمليون طن من مادة الأمونياك سنويا جزء منها يعاد استخدامه في صناعة النيتروجين والفوسفات والأسمدة، وتمتلك حصة سوقية كبيرة سواء في السوق المحلي أو الخارجي إذ تقوم بتصدير ما يقارب 74% من إنتاجها إلى السوق الخارجي*، إلا أنه وبالرغم مما تحققه هذه الصناعة من أرباح إقتصادية

* للمزيد انظر: الموقع الرسمي لمؤسس فرتيال - عناية المتاح على الرابط التالي :

[/http://www.fertial-dz.com/societe/qui-sommes-nous](http://www.fertial-dz.com/societe/qui-sommes-nous)

، تبقى لديها آثارها السلبية على البيئة الطبيعية بحكم خطورة هذه المواد الكيميائية على الإنسان و البيئة، مما جعل مؤسسة فرتيال تخطو خطوات واضحة نحو الاهتمام بالبعد البيئي ضمن سياستها الانتاجية عن طريق تبني نظام الإدارة البيئي و الحصول على المواصفة (ISO 14001) لسنة 2004، وقد سخرت في سبيل الحصول على هذه المواصفة الكثير من الجهود التنظيمية كدمج تكنولوجيات الإعلام والاتصال بمختلف فروعها، وتطوير نظامها الاتصالي.

وعليه، جاءت هذه الدراسة لبحث الكيفية التي وظفت بها مؤسسة فرتيال مجلتها الدورية **Fertial-News** في تفعيل المسؤولية البيئية لدى جمهورها الداخلي، وذلك من خلال تحليل محتوى جميع أعداد هذه المجلة انطلاقا من سؤال رئيسي مفاده:

كيف وظفت مؤسسة فرتيال مجلتها الدورية في تفعيل المسؤولية البيئية داخلها؟

ومنه الأسئلة الفرعية التالية:

**كيف تتناول مجلة Fertial-News موضوع المسؤولية البيئية في المؤسسة؟

**ما طبيعة المضامين البيئية التي تنقلها مجلة Fertial-News؟

**ماهي القيم البيئية التي تحاول المجلة تفعيلها؟

و للإجابة على هذه الأسئلة، تمت معالجة هذا الموضوع وفق الخطة التالية:

1 - بطاقة فنية لمجلة Fertial-News.

2 - إجراءات الدراسة (تحليل المحتوى).

3 عرض و تحليل و مناقشة نتائج تحليل المحتوى.

1 - بطاقة فنية لمجلة Fertial-News:

كتب السيد جورج ريكينا لافارن المدير العام لمؤسسة فرتيال في العدد الأول من مجلة Fertial-News إفتتاحية بعنوان "الإتصال ... مفتاح النجاح"، ذكر فيها أن الهدف من إصدار مجلة Fertial-News هو تطوير سياستها الاتصالية، واعتبارها دعامة اتصالية وإخبارية مهمة من أجل تحسين صورة المؤسسة على المستوى الخارجي، وإبراز ثقافة المؤسسة على المستوى الداخلي عن طريق خلق التوافق والتلاحم بين مختلف الوحدات و تقوية الروابط بين الفاعلين في المؤسسة، كما ذكر أيضا يمكن أن هذه المجلة تجيب عن انشغالات وحاجات العمال والشركاء المتعاونين المتعلقة بالمعلومات والأخبار التي تخص المؤسسة، وصرح المدير العام للمؤسسة أن المجلة ملك لجميع العمال، والكل لديه الفرصة لتقدم مساهماتهم في المجلة، وفيما يلي عرض لأهم أهداف إصدار مجلة Fertial-News ، ما تحتويه من أركان والفريق العامل على إصدارها.

أ - معلومات عامة حول مجلة Fertial-News:

- مدير المجلة :جورج ريكينا لافارج (المدير العام لمؤسسة فرتيال)
- مسؤول النشر: سعاد قيديري .
- اللغة : العربية ، الفرنسية .
- سنة التأسيس : جانفي 2010.
- فريق العمل : يضم محررين ، مترجمين ، مصور، مختص في الانفوغرافيا .

- وسائل الإتصال : الهاتف : + 213 21 74 67 41 / الفاكس : + 213 21 74 66 63 .

البريد الإلكتروني : synapsecomm@yahoo.fr .

__ النشر : نسخة ورقية ، نسخة إلكترونية متاحة عبر الموقع الإلكتروني للمؤسسة فرتيال (-www.fertial.com).

. (dz.com)

ب - أهداف مجلة (Fertial-News) :

- تحسين عملية تبادل و تنقل المعلومات التي تعتبر حجر الأساس في المؤسسة .
- تدعيم جهود المؤسسة في مجال التنظيم و التسيير .
- تسمح للعاملين في المؤسسة بالاشتراك في تقاسم المعرفة ، المعلومة و التجربة .
- تجعل العاملين في نفس المستوى من المعرفة بالمستجدات وبما يحدث في مؤسستهم .
- تعمل المجلة على محاربة الإشاعة داخل المؤسسة .

ج- أركان مجلة (Fertial-News) :

***الإفتتاحية :** يشرف السيد جورج ريكينا لافارن المدير العام لمؤسسة فرتيال على كتابة افتتاحية كل عدد من أعداد مجلة (Fertial-News) ، حيث يبرز في كل مرة الخط الافتتاحي للمجلة و الهدف من إصدارها ، إلى جانب أهم اهتمامات المؤسسة في كل مرحلة وأهم إنجازاتها .

***مقابلة أو حدث :** تتناوب تسمية مقابلة أو حدث على هذا الركن من عدد إلى آخر، حيث تعرض المجلة تحت عنوان مقابلة ، مقابلات وحوارات تتم مع إطارات ومسؤولين في المؤسسة تتم محاورتهم حول مسؤولياتهم في المؤسسة وأدوارهم أو بحث آرائهم في مواضيع معينة .أما فيما يتعلق بالحدث، فتحاول المجلة تحت هذا العنوان عرض الأحداث التي تهتم بها المؤسسة كالمعارض والبرامج الجديد وغيرها

***ملفات :** تتناول المجلة ضمن محور ملفات، أهم القضايا التي تعيشها المؤسسة والعاملين بها ، وتحاول دراستها وعرض إحصائيات وآراء حولها مثل السلامة والأمن أثناء العمل ، حماية البيئة والتقليل من آثار الصناعة عليها، التدريب والتكوين في المؤسسة .

***المنصة :** تسلط مجلة Fertial-News الضوء في هذا الركن على العاملين في المؤسسة سواء إطارات أو عمال، الذي يقدمون للمؤسسة أعمال وجهود مميزة ، حيث تقترب منهم وتعرض أهم إنجازاتهم وترصد آرائهم و

أفكارهم. مع العلم أن كل عامل يتم استضافته على مستوى ركن المنصة، تقام له حفلة تكريم على مستوى المؤسسة و تقدم له ميدالية إعجاب واعتراف من قبل المدير العام للمؤسسة.

* **حياة المؤسسة:** يضم هذا الركن من مجلة **Fertial-News** أكبر قدر من المواضيع و النشاطات و المشاريع التي تشكل الصدارة في حياة المؤسسة، تحمل عناوين متنوعة مثل: " نهاية المخلفات .."، " المؤسسة المواطنة "...، وغيرها .

* **كلمة حول التكوين و التدريب:** تعرض المجلة ضمن هذا الركن أهم الخطط والبرامج التدريبية والتكوينية التي تعرضها على العاملين، وأهم النتائج المحققة، حيث تتنوع هذه البرامج حسب مستوى كل عامل ومجال تخصصه، لذلك توضح المجلة لقرائها من خلال هذا الركن طرق التكوين والتدريب وأهدافها.

نلاحظ من خلال محتوى مجلة **Fertial -News** ، أنها مجلة متنوعة، تحاول رصد جميع أخبار المؤسسة و نشاطاتها وإحاطة قرائها بمستجدات البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، كما أن المجلة تعمل على مواكبة الأحداث و المناسبات التي تهم المؤسسة، وذلك بتخصيص صفحات من المجلة لأهم أولويات المؤسسة مثل ركن : مخطط الاستثمار المستدام، ركن : فرتيال تستثمر، ركن : إسهامات ..، وغيرها

1 إجراءات الدراسة (تحليل المحتوى):

تعد أداة تحليل المضمون أكثر الأدوات نفعا في مجال الإجابة على تساؤلات الباحثين التي تدور حول السلوك المرتبط بالرسائل الاتصالية وهو أسلوب منظم لتحليل ومعالجة مضمون الرسائل وأداة لملاحظة وتحليل السلوك الاتصالي العيني للقائمين بالاتصال. فهو وسيلة أو أداة ميدانية تمكن من جمع المعلومات والمعطيات والبيانات الميدانية المتعلقة بالظاهرة قيد البحث والدراسة و تستخدم في البحث الاجتماعي لمعالجة واستنتاج النصوص المكتوبة والأشرطة الصوتية والأفلام... الخ، لذلك فقد تم استخدام أداة تحليل المضمون لتحليل محتوى مجلة مؤسسة فرتيال (**Fertial News**)، من أجل الوقوف على ما تنقله المجلة كقناة اتصالية داخلية من مضامين ذات بعد بيئي ، بالاعتماد على الخطوات التالية:

أ -أهداف تحليل مضمون مجلة (**Fertial News**):

- التعرف على ما تحتويه المجلة من مضامين اتصالية ذات بعد بيئي.
- معرفة مدى اهتمام المؤسسة بمعالجة المواضيع البيئية على مستوى المجلة .
- بحث كيف توظف مؤسسة فرتيال مجلتها الدورية في تفعيل المسؤولية البيئية داخلها.

ب - مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع البحث في تحليل المضمون مجموع المصادر التي نُشر أو أُذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث (محمد عبد الحميد، 2009، ص:91)، كما يقصد به مجموعة الرسائل المتماثلة أو المعبرة في حوامل يطلق عليها الاتصال و التي يريد الباحث معرفة خصائصها (يوسف تمار، 2007، ص:6). و عليه يمثل مجتمع الدراسة جميع أعداد مجلة (Fertial News) التي قدر عددها بـ (52) عدداً ، تم بالاعتماد على أسلوب المسح الشامل تناول كل الأعداد بالدراسة ، لاعتبار الباحثة أنه من المستطاع دراسة جميع هذه الأعداد خاصة و أنها متوفرة في شكلها الورقي على مستوى المؤسسة و كذلك متاحة في شكلها الإلكتروني على مستوى الموقع الرسمي لمؤسسة فرتيال (WWW.Fertial-dz.com)

ج- فئات التحليل :

عملية التفيئة في الأساس هي عملية تجزئة المحتوى إلى وحدات قابلة للقياس والعد، انطلاقاً من جمع الخصائص أو الأوزان أو السمات المشتركة في المحتوى و إعادة تصنيفها في عناوين جامعة ذات دلالة لها علاقة مباشرة بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها (محمد البشير بن طبة، 2015، ص:322)، ترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات بمفهوم التجزئة أي تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها والإتيان عليها مسبقاً (محمد عبد الحميد، 2008، ص:112-113)، وبهذا فإن فئات المحتوى هي عبارة عن أجزاء أصغر تجمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص أو الأوزان، حيث تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

-القسم الأول : تمثل مجموع الفئات التي تصف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى، وتتم بالإجابة عن السؤال : كيف قيل ؟.

-القسم الثاني : يمثل مجموع الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى، وهي الفئات التي تهتم بالإجابة على السؤال : ماذا قيل ؟.

فعملية وضع الفئات تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بإشكالية وأهداف الدراسة ، وعليه جاء اختيارنا للفئات التالية:

فئات الشكل :

وهي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون مع دراسته، وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال : كيف قيل ؟ أحد ركائز تحليل المحتوى. وفي دراستنا الحالية تمثل فئة الشكل الطريقة التي تمت بها معالجة المضمون البيئي، وعليه تضم الفئات التالية:

***فئة العدد:** هي عبارة عن عدد المواد أو المعطيات التي نشرتها المؤسسة في المجلة حول موضوع المسؤولية البيئية ، و فيها يقوم الباحث بتسجيل كل المواضيع التي نشرتها المجلة و التي تتحدث عن موضوع المسؤولية البيئية و التكرارات المتعلقة بها

***فئة الموقع :** و هي الفئة التي تهتم بموقع الموضوع أو الفكرة محل التحليل على مستوى صفحات المجلة، و نظرا لتأثير المحتوى على القارئ، فإن الموقع له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون آخر ، خاصة بعدما تأكد من خلالها عدة دراسات على جمهور القراء ، أن الصفحة الأولى من الصحيفة و الصفحة الأخيرة ، أهم لدى القارئ من صفحات الوسط ، كما أن الصفحات اليسرى في اللغة العربية أهم من اليمنى بل وحتى بالنسبة للصفحة الواحدة ، فإن الموقع يلعب دور كبيرا هنا أيضا فالنصف العلوي أهم من السفلي والربع الأعلى الأيسر من الصفحة اليسرى أهم أجزائها وهكذا .

***فئة الصور و الرسومات :** الصورة عبارة عن شكل من أشكال التعبير عن جزء من الواقع بطريقة الرسومات أو الصور الفوتوغرافية ، وهي ذات أهمية بالغة في مجال الاتصال، و يؤدي استخدام هذه الفئة في المضمون إلى تدعيم قيمته لما تضيفه الصور والرسوم على المادة موضوع التحليل من زيادة في الإيضاح والتأكد والمصادقية وهو ما يشير إلى زيادة الاهتمام بالمادة موضوع التحليل فضلا عما تعكسه الصور والرسومات من معاني تضاف إلى قيمة المضمون (ريشارد بد و آخرون، 1992، ص:10-15).

***فئة اللغة:** ويقصد بها اللغة التي قدمت فيها الرسالة، و قد تم في هذه الدراسة اعتماد تصنيف اللغة العربية و اللغة الأجنبية.

***فئة أقسام المجلة:** تم إدراج هذه الفئة التي تمثل أقسام مجلة (Ferial News)، و ذلك قصد التعرف على القسم الذي يهتم بالمضمون البيئي بدرجة أكبر من غيره ضمن محتويات المجلة.

● فئة المضمون:

وتهدف هذه الفئة إلى معرفة حول ماذا يدور موضوع المحتوى، و تفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى، و قد تم تحديدها كالتالي:

*** فئة الموضوع:** و هي من أكثر الفئات استخداما و تصدر عن سؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ما هي المواضيع التي عالجها المحتوى ، و يعتمد تصنيفها و تقيمتها وفق إشكالية الدراسة و تساؤلاتها .

*** فئة القيم البيئية :** تعتبر هذه فئة القيم مهمة جدا في تصنيف المعتقدات و الأعراف التي يمكن أن تؤثر في سلوك الأفراد و في أفكارهم تجاه القضايا المطروحة ، و قد تم التركيز في هذه الدراسة على القيم البيئية التي تمثل الهدف الذي نسعى إلى بحثه ضمن محتوى المجلة .

د- وحدات التحليل : تعتبر وحدات التحليل أصغر عناصر عملية التحليل، فمن خلالها يمكن إخضاع المحتوى للعد و القياس بسهولة، و يعطي وجودها ، أو غيابها و تكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية ، و عليه فقد تم اعتماد الفكرة كوحدة للتسجيل و اعتبار الموضوع وحدة سياق ، كما تم اعتماد " وحدة التكرار " طريقة للعد تشير إلى تسجيل عدد المرات التي تتكرر فيها الأفكار . وبناءا على ذلك أخذت فئات التحليل الشكل التالي :

أولا - فئات الشكل : وتضم فئة العدد: (عدد التكرارات) ، فئة الموقع : (الصفحة الأولى ، الصفحة الأخيرة، الصفحة الداخلية). فئة اللغة: (اللغة العربية، اللغة الأجنبية). فئة أقسام المجلة (الافتتاحية، ملفات، روبرتاج، مقابلات، المنصة، حياة المؤسسة). فئة الصور و الرسومات: (صورة استدلالية، صورة حقيقية، رسومات بيانية).

ثانيا- فئات المضمون: وتضم فئة الموضوع: (موضوع إخباري، موضوع إرشادي، إحصائيات). فئة القيم البيئية : (انجازات المؤسسة في مجال حماية البيئة ، توعية الجمهور نحو حماية البيئة ، نشاطات حماية البيئة في المؤسسة).

هـ- جمع البيانات الكمية و تفرغها و التفسير و الاستدلال :

بعد تحليل جميع أعداد مجلة (Fertial News) بالاستعانة باستمارة تحليل المحتوى، تم الانتقال إلى تفرغ البيانات و جدولتها، و عرض التكرارات و استخراج النسب المئوية ثم التفسير و الاستدلال و عرض ما تم التوصل إليه من نتائج.

2 عرض و تحليل و مناقشة نتائج تحليل المضمون:

قمنا خلال مرحلة تحليل مضمون مجلة Fertial-News ، بجمع (52) عددا من المجلة تمثل جميع الأعداد التي قامت المؤسسة بإصدارها، حيث تم الحصول على بعض هذه الأعداد في شكل ورقي ومنها ما تمليه في شكل

إلكتروني عبر الموقع الإلكتروني للمؤسسة، وقد تم تحليل جميع هذه الأعداد وتوصلنا إلى جملة من النتائج نعرضها في مايلي :

جدول رقم (01) : توزيع أعداد المجلة حسب سنوات نشرها.

سنة النشر	تكرار أعداد المجلة
2010	11
2011	11
2012	11
2013	10
2014	08
2015	01
المجموع	52

يتضح من خلال هذه النتائج أن مؤسسة فرتيال Fertial أولت اهتماما كبيرا بالمجلة مع بداية صدورها، حيث كانت تصدر بأعداد شهرية ترصد من خلالها كافة أحداث وإنجازات و نشاطات المؤسسة في مختلف المجالات ، ثم بدأت هذه الأعداد في التراجع ، خاصة مع بداية سنة 2014 ويمكن رد سبب ذلك إلى عدم وجود فريق عمل ثابت للمجلة، حيث شهد الفريق المسئول عن الإعداد والتحرير والنشر تغييرات مستمرة طيلة سنوات نشر المجلة.

1 المحور الأول: فئات الشكل

تهتم فئات الشكل برصد شكل عرض مادة التحليل، حيث تبرز أهمية هذه الفئة من قوة تأثير شكل التقديم و العرض في قناعات المستقبلين، و ما يمكن أن يحمله من دلالات معينة يسعى القارئ بالاتصال لنشرها إلى القراء، سنعرض فيما يلي نتائج تحليل أعداد المجلة من حيث فئات الشكل المتمثلة في : فئة عدد المواد، فئة موقع النشر، فئة اللغة، فئة أركان المجلة، فئة الصور والرسومات :

-فئة عدد المواد حسب سنوات نشر المجلة:

الجدول رقم (15): فئة عدد المواد.

سنة النشر	تكرار أعداد المجلة حسب سنوات النشر	عدد المواد	النسبة المئوية %
2010	11	06	15,78
2011	11	11	28,94
2012	11	10	26,31
2013	10	05	13,15
2014	08	05	13,15
2015	01	01	2,63
المجموع	52	38	100

يعبر عدد المواد الإعلامية التي تنشرها المجلة في موضوع معين، عن مدى اهتمامها بهذا الموضوع حيث تحاول من خلال صفحاتها المتنوعة والقوالب الصحفية المختلفة، معالجة الموضوع من مختلف جوانبه، وقياسا مع عدد المواد المعروضة في مجلة **Fertial -News** نلاحظ أن سنة 2011 مثلت أعلى تكرار للمواد قدر بـ (11) مرة بنسبة قدرت بـ (28,94 %)، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه السنة شهدت حدثا مهما للمؤسسة تمثل في حصولها على شهادة الإيزو (ISO 14001 :2004) بتاريخ 21 مارس 2011 لتستمر صلاحيتها إلى غاية 21 مارس 2014، وقد اهتمت المجلة على إثر هذا الحدث بنشر إنجازات المؤسسة في المجال البيئي خاصة في مجال إعادة تدوير مخلفاتها الصناعية، وعرضت وجهات نظر متنوعة لمسؤولين وإطارات في المؤسسة حول موضوع حماية البيئة ورؤية المؤسسة وسعيها في تحقيق ذلك على أرض الواقع. لذلك برز موضوع المسؤولية البيئية على مستوى أعداد المجلة بشكل مميز يعكس أهمية هذا الحدث بالنسبة للمؤسسة، وقد استمر الاهتمام بموضوع المسؤولية البيئية خلال سنة 2012 أيضا بنفس المستوى تقريبا، إلا أنه عرف تراجعاً على مستوى أعداد كل من سنة 2013، 2014، 2015، حيث شهدت أعداد المجلة خلال هذه السنوات انحصار موضوع المسؤولية البيئية في مساحة محدودة من المجلة و بظهور أقل، ويمكن تفسير ذلك بأن مؤسسة فرتيال **Fertial** غيرت ترتيب بعض مواضيع مذكرة اهتماماتها خلال هذه الفترة، ليأتي على رأسها التوجه نحو تكوين وتدريب العاملين بها من أجل رفع مستوى قدراتهم وتطويرها. فصاحب هذا الاهتمام زيادة عدد المواد المعروضة في هذا المجال و المساحة المخصصة لها . كما

تجدر الإشارة إلى أنه توجد أعداد من مجلة المؤسسة، لا تحتوي على أية معلومات تعبر عن فكرة المسؤولية البيئية باعتبار أن وحدة قياس هذه الدراسة هي الفكرة .

فئة المساحة :

الجدول رقم (16) : فئة المساحة .

2015		2014		2013		2012		2011		2010		الاعداد
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
00	00	50	02	60	03	22,2 2	02	9,09	01	00	00	زاوية الصفحة
00	00	25	01	20	01	11,1 1	01	54,5 4	06	00	00	نصف الصفحة
00	00	25	01	20	01	44,4 4	04	36,3 6	04	66,66	04	صفحة كاملة
100	01	00	00	00	00	22,2 2	02	9,09	01	33,33	02	أكثر من صفحة
100	01	100	04	100	05	100	09	100	11	100	06	المجموع

من خلال قراءة نتائج فئة المساحة ، نلاحظ أن أعداد سنة 2011 تميزت باتساع مساحة تناول موضوع المسؤولية البيئية، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن هذه السنة مثلت حصول مؤسسة فريال على شهادة الإيزو الخاصة بنظام الإدارة البيئية (ISO 14001)، وهذا ما لاحظناها أيضا خلال مناقشة نتائج عدد تكرار المواد خلال ذات السنة، فقد اهتمت المجلة بتناول موضوع حماية البيئة ليس فقط من ناحية العدد وإنما أيضا من ناحية مساحة العرض، وقد شهدت سنة 2012 اهتماما بنفس القدر تقريبا إلا أنه منذ بداية سنة 2013 بدأت المساحة المخصصة لموضوع المسؤولية البيئية في التراجع لتتجهز بشكل أكبر في " زاوية صفحة " على مستوى هذه الأعداد .

-فئة اللغة :

الجدول رقم (17) : فئة اللغة.

الاعداد	2010	2011	2012	2013	2014	2015
اللغة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اللغة العربية	00	00	04	28,57	02	18,18
اللغة الفرنسية	06	100	10	71,42	09	81,81
المجموع	06	100	*14	100	11	100

انطلاقا من هذه النتائج يمكن القول أن مجلة **Fertial –News** تنشر أخبار ومعلومات المؤسسة باللغة الفرنسية في الأساس، وتحاول عرض ترجمة باللغة العربية لمواضيع وأركان معينة، ويمكن ملاحظة ذلك على مستوى كافة أعداد المجلة، لاسيما أعداد سنتي **2011 و 2012**. ويمكن تفسير ذلك من خلال ما تمت ملاحظته في الزيارات الميدانية للمؤسسة والاقتراب من جو العمل داخلها، حيث لاحظنا استخدام واسع للغة الفرنسية سواء في أداء العمل أو على مستوى العلاقات الإنسانية بين العاملين، بينما تعرف اللغة العربية تراجعا في الاستخدام، وهذا ما ينعكس على اللغة السائدة في المجلة .

ومما تجرد الإشارة إليه أن افتتاحية كل عدد من أعداد المجلة يشرف على كتابتها المدير العام للمؤسسة فرتيال السيد جورج ريكيئا لافارن، و يتنوع موضوعها حسب الحدث الأبرز الذي تشهده المؤسسة ويتم نشرها باللغة الفرنسية واللغة العربية بانتظام على التوالي.

-فئة أركان المجلة :

الجدول رقم (18) : فئة أركان المجلة.

الاعداد	2010	2011	2012	2013	2014	2015	الركن
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
00	00	02	18,18	01	11,11	00	00
02	33,33	03	27,27	03	33,33	01	100
00	00	00	00	01	11,11	00	00
04	66,66	06	54,54	04	44,44	00	100
06	100	11	100	09	100	01	100

يمكن تفسير هذه النتائج بأن مجلة **Fertial-News** قد أولت اهتماما ملحوظا بالمسؤولية البيئية ويظهر ذلك من خلال معالجة هذا الموضوع في مختلف أركانها، إلا أن هذا الاهتمام قد تراجع نوعا ما فأنحصرت مواضيع المسؤولية البيئية ضمن ركن " حياة المؤسسة " الذي يعرض زوايا متعددة لمواضيع متنوعة مثل : الوقاية والأمن في فرتيال، التكوين والتدريب، الإنتاجية،... وزاوية خاصة بالبيئة .

*عدد التكرارات يشير إلى عدد المواد باللغة الفرنسية و ما قابلها كترجمة لنفس المادة باللغة العربية، الملاحظ هنا أن مجموع التكرارات يختلف مع ما ظهر في جدول فئة عدد المواد و مرد ذلك إلى أن الترجمة العربية للمواد الفرنسية لا تشمل جميع المواد إنما بعضها فقط

-فئة الصور و الرسومات:

جدول رقم (19) : فئة الصور و الرسومات.

الاعداد الصورة	2010		2011		2012		2013		2014		2015	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
صورة استدلالية	01	20	05	100	06	100	04	80	01	33,3 3	01	100
صورة فوتوغرافية	04	80	00	00	00	00	01	20	02	66,6 6	00	00
رسومات بيانية	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	05	100	05	100	06	100	05	100	03	100	01	100

توضح نتائج فئة الصور والرسومات أن مجلة Ferial-News تعمل على نشر صور إما فوتوغرافية أو استدلالية من أجل تدعيم المعنى و لفت انتباه القارئ للموضوع. وقد لاحظنا من خلال هذه النتائج أن التوجه نحو استعمال الصورة الاستدلالية كان أكبر من استعمال الصور الفوتوغرافية، لما لها من إيماءات وإيحاءات تصويرية للموضوع. و مما ينبغي الإشارة إليه في هذه النقطة أن المجلة تتميز بجودة طبع جيدة جدا، سواء من حيث استخدام الألوان، نمط الخط المستخدم، طريقة تقسيم الصفحات وعنواناتها، طريقة تموضع الصور والرسومات و الأشكال، نوعية الورق، و التي تعتبر أحد الأساليب الاتصالية الفعالة في الإقناع، عن طريق وضع الرسالة في قوالب شكلية جذابة تشجع القارئ على الاطلاع والاهتمام بمحتوى المجلة .

نستنتج من خلال مناقشة نتائج تحليل فئات الشكل لكافة أعداد المجلة أن مجلة Ferial-News تهتم بموضوع المسؤولية البيئية، وتعطي له مساحات واسعة من صفحاتها ضمن مختلف أركانها عندما يتعلق الأمر بمحدث مميزات تعيشه المؤسسة، كحصولها على شهادة الإيزو المتعلقة بنظام الإدارة البيئية (ISO 14001) وهو ما تميزت به أعداد المجلة لسنة 2011 التي تمثل سنة حصولها على الشهادة لسنة 2012 ، إلى جانب ذلك تعمل المجلة على

تقدم مواضيع المسؤولية البيئية باللغتين العربية والفرنسية و يصاحب ذلك صور استدلالية أو فوتوغرافية لتدعيم الموضوع و إبرازه .

1 4 فئات المضمون :

تتضمن فئة المضمون برصد ما تتضمنه مادة التحليل ، حيث تحمل الفقرات و الموضوعات التي تنشرها المجلة بين طياتها معاني و قيم و أفكار تسعى إلى نقلها إلى المستقبل إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، سنعرض نتائج تحليل أعداد المجلة من حيث فئات المضمون المتمثلة في : فئة الموضوع وفئة القيم البيئية فيما يلي:

-فئة الموضوع :

جدول رقم (20) : فئة الموضوع.

الاعداد الموضوع	2010		2011		2012		2013		2014		2015	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
إخباري	55,5 5	05	64,2 8	09	81,8 1	09	71,4 2	05	100	04	100	01
توجيهي	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
إحصائيات	44,4 4	04	35,7 1	05	18,1 8	02	28,5 7	02	00	00	00	00
المجموع	100	09	100	14	100	11	100	07	100	04	100	01

ويمكن تفسير هذه النتائج على أن مجلة Fertil-News تسعى من خلال نشر مواضيع المسؤولية

البيئية ووضعها في قالب إخباري، إلى تزويد العاملين بها بأهم وأحدث الأخبار المنتشرة في المؤسسة وآخر مستجدات أنشطتها، بهدف ربط العاملين ببعضهم البعض بين المديرية المختلفة وبين المستويات الإدارية المتعددة، وجمعهم في وعاء اتصالي واحد ينقل لهم المعلومات ويضيفي على عملهم نوع من الترفيه والإطلاع، حيث تفتح المؤسسة المجال للعاملين بها مجال للمشاركة بمقالاتهم وأفكارهم لإثراء المجلة. كما عالجت مجلة Fertil-News بعض مواضيع المسؤولية البيئية في قالب إحصائي من خلال عرض أرقام وإحصائيات مثل نسبة تراجع الغازات الناتجة عن عملية التصنيع، وأرقام حول ما حققته عملية إعادة تدوير المخلفات الصناعية من نتائج، ويفيد هذا القالب الإحصائي في إضفاء الدقة على المواضيع لاعتماده المنطق العلمي الرياضي .

-فئة القيم البيئية:

تُشكل القيم في جوهرها تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء أكان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحا أو ضمنيا، فالقيم تنبع غالبا من التجربة الاجتماعية و تتوحد بها الشخصية ، و هي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية، تكون أحيانا واضحة تحدد السلوك تحديدا قاطعا، وأحيانا أخرى غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبسا مختلطا (محمد البشير بن طبة، 2015، ص:323) ، والمهم في السياق أن مثل هذه الفئة مهمة جدا في تصنيف المعتقدات، و الأعراف التي يمكن أن تؤثر في سلوك المبحوثين وفي أفكارهم تجاه القضايا المطروحة. وقد تم تكييف هذه الفئة مع المجال البيئي لتخدم موضوع الدراسة بشكل أدق، وبعد تحليل أعداد المجلة نعرض في مايلي ما توصلنا إليه من نتائج:

جدول رقم (21) : فئة القيم البيئية.

2015	2014	2013	2012	2011	2010	الأعداد
النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	القيم البيئية
التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	قيمة الاستعراض
100	01	100	03	50	04	64,28
09	71,42	10	66,66	06	00	قيمة التوعية
00	00	00	00	00	00	قيمة النشاط
00	00	00	00	50	04	35,71
05	28,57	04	33,33	03	00	المجموع
100	01	100	03	100	08	100
14	100	14	100	09	00	

بعد قراءة هذه النتائج يمكن القول أن مؤسسة فرتيال تعمل من خلال مجلة **fertial-News** على استعراض

إنجازاتها في مجال حماية البيئة، وما تقوم به من جهود في التقليل من آثار صناعيتها على البيئة الداخلية و أيضا المحيطة بالمؤسسة، فالجدة هنا تستخدم قيمة الاستعراض في معالجة موضوع المسؤولية البيئية ومن الأمثلة على ذلك استعراض إنجازات المؤسسة في مجال تطبيق نظام الإدارة البيئية (ISO 14001) وتم تحقيقه من نتائج إيجابية، وتؤكد ذلك نتائج فئة الموضوع التي تم عرضها سابقا، حيث تتصف مواضيع المسؤولية البيئية بالطبيعة الإخبارية والإحصائية . و م تظهر بطبيعة التوجيه في أي موضوع من المواضيع التي عالجت المسؤولية البيئية. كما تهم المجلة

أيضا بقيمة العمل في مجال حماية البيئة، حيث تقوم بتغطية نشاطات المؤسسة المتنوعة، كالتشجير، الاحتفال باليوم العالمي للبيئة، توزيع لوحات إرشادية للمحافظة على البيئة على مستوى مدينة عنابة، زيارات الوزير المنتدب المكلف بالبيئة، تغطية الأبواب المفتوحة التي تعنى بحماية التربة والنبات من التلوث والاستخدام غير العقلاني للأسمدة الصناعية وغيرها .

نستنتج من خلال قراءة ومناقشة نتائج تحليل مضمون كافة أعداد المجلة، أن مجلة **Fertial-News**، تعتمد في تغطيتها لمواضيع المسؤولية البيئية على الأسلوب الإخباري وعلى عرض الإحصائيات والنتائج وهذا ما يبرر بروز قيمتي الاستعراض وقيمة العمل، حيث تعمل المجلة من خلالهما على معالجة موضوع المسؤولية البيئية من خلال استعراض أهم الإنجازات في مجال حماية البيئة وأهم النشاطات والجهود التي تقوم بها لتحقيق المسؤولية البيئية .

1 2 نتائج تحليل مضمون مجلة **Fertial-News**.

عرف هارولد لاسويل (Harold Lasswell)*، تحليل المضمون بأنه " الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين"، وهو ما سعينا إلى تحقيقه خلال تحليل مجلة **Fertial-News** منذ بداية صدورها سنة 2010 إلى غاية سنة 2015. من خلال بحث موضوع المسؤولية البيئية على مستوى المجلة كوسيلة اتصالية تعتمد على مؤسسة فرتيال في تواصلها مع أفرادها و قد توصلنا إلى جملة من النتائج نعرضها كالتالي: *من حيث عدد المواد المنشورة : توصلنا إلى أن المجلة نشرت (38) موضوعا حمل فكرة المسؤولية البيئية وقد توزعت هذه المواضيع بأعداد متفاوتة عبر جميع أعداد المجلة ، فيما تميزت سنتي 2011 و 2012 بأكثر نسبة ظهور ، بسبب الحدث الهام الذي عاشته المؤسسة والمتمثل في حصولها على شهادة الإيزو المتعلقة بنظام الإدارة البيئية (ISO 14001) .

*من حيث مساحة عرض الموضوع : توصلنا إلى أن مجلة **Fertial-News** قد عاجلت موضوع المسؤولية البيئية في مساحات متنوعة من صفحاتها، فقد تميزت أعداد المجلة خلال سنوات 2010، 2011 و 2012 بظهور موضوع المسؤولية البيئية بشكل أكبر في صفحة كاملة ونصف الصفحة ثم انحصر خلال سنوات 2013، 2014 و 2015 بشكل أكبر في زاوية من صفحة نتيجة تراجع الاهتمام بالموضوع وبروز مواضيع أخرى للاهتمام .

*من حيث اللغة المستخدمة : توصلنا إلى أن المجلة تنشر محتوياتها باللغة الفرنسية في الأساس بنسبة (70,21%) ، بالإضافة إلى نشر ترجمة لبعض الأركان مثل ركن الافتتاحية، ملفات وحياة المؤسسة باللغة العربية بنسبة قدرت

*يعود الفضل في ظهور عملية تحليل المضمون إلى جهود الباحث هارولد لاسويل Harold Lasswell و ما ابتكره و اسماه عملية التحليل الرمزي . للمزيد أنظر :

Christian Leray, (2008), *L' Analyse de Contenu: De la Théorie à la Pratique, Méthode Morin-Chartier*, Presses de l'Université du Québec .Canada . la

ب(29,87%) . و يمكن إرجاع هذا الاستخدام إلى الثقافة السائدة داخل المؤسسة ، حيث يسود استخدام اللغة الفرنسية في أداء العمل و على مستوى العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة .

***من حيث فئة أركان المجلة** : فقد توصلت النتائج إلى أن موضوع المسؤولية البيئية تمت معالجته في أركان متنوعة و بتكرارات متفاوتة من عدد إلى آخر. و قد تم تناوله في ركن "الإفتتاحية" التي تمثل أهم ركن في المجلة و المعبرة عن خطها الافتتاحي و التي يشرف على تحريرها المدير العام للمؤسسة، بموضوعين على مستوى أعداد سنة 2011، و موضوع واحد على مستوى أعداد سنة 2012 ، لتتخصر فيما بعد مواضيع المسؤولية البيئية ضمن ركن "حياة المؤسسة". هذا التناول يعكس مناسبة حصول المؤسسة على شهادة الإيزو المتعلقة بنظام الإدارة البيئية (ISO 14001) مما يجعل توزيع المواضيع على مستوى الأركان ذو بعد مناسباتي حديثي .

***من حيث فئة الصور والرسومات** : فقد أظهرت النتائج أن المجلة استخدمت صور استدلالية وصورة فوتوغرافية لتوضيح المعنى و زيادة الفهم لدى القارئ، حيث ظهر استخدام الصور الاستدلالية بشكل أكبر بنسبة قدرت ب (72%) بينما ظهر استخدام الصور الاستدلالية بشكل أقل بنسبة قدرت ب (28%) فيما لم يظهر أي استخدام للرسومات البيانية .

***من حيث فئة طبيعة الموضوع** : فقد توصلت النتائج إلى أن المجلة تغطي موضوع المسؤولية البيئية في المؤسسة بطبيعة إخبارية و عرض للإحصائيات ، ولا تتبع في ذلك أسلوب التوجيه .

***من حيث فئة القيم البيئية** : فقد توصلت النتائج إلى أن ما تتناوله مجلة Fertil-News من مواضيع حول المسؤولية البيئية تبرز فيه قيمة الاستعراض من خلال استعراض إنجازاتها و ما حققتها من نجاحات في مجال حماية البيئة لاسيما فيما يتعلق بتطبيق نظام الإدارة البيئية ، كما تبرز قيمة العمل من خلال عرض النشاطات البيئية التي تقام داخل المؤسسة و مشاركة العاملين في هذه النشاطات .

خاتمة:

حاولنا من خلال دراسة تحليل محتوى مجلة **Fertial-News** توصيف ما تحتويه هذه المجلة من معلومات حول موضوع المسؤولية البيئية بشكل كمي وتحليلها ومناقشتها بهدف معرفة ما تحمله كوسيلة اتصالية إلى المستقبل، وقد لاحظنا أن المجلة تعنى بمعالجة موضوع المسؤولية البيئية بشكل متوسط، كما أنها تركز على الجانب الاستعراضي للإنجازات البيئية على حساب التوعية و التحسيس وتفعيل المسؤولية البيئية لجمهورها الداخلي.

المصادر و المراجع:

- 1 محمد عبد الحميد،(2008)،تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،دار و مكتبة الهلال،بيروت.
- 2 محمد عبد الحميد،(2009)،تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،دار و مكتبة الهلال،بيروت.
- 3 محمد البشير بن طبة،(2015)،تحليل المحتوى في بحوث الاتصال:مقاربة في الإشكاليات والصعوبات،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي،العدد13-14.
- 4 ريتشارد بد و آخرون،(1992)،تحليل مضمون الإعلام:المنهج و التطبيقات العلمية،ترجمة:محمد ناجي الجوهر،الطبعة الأولى،دار قدسية للنشر،عمان.
- 5 يوسف تمار،(2007)،تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين،دار طاكسيج نوم للدراسات و النشر و التوزيع،الجزائر.